

أمثال القرآن

[391] المثل الحادي والأربعون: اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الآية 41 من سورة

العنكبوت تشكّل المثل الحادي والأربعين من أمثال القرآن، حيث جاء فيها: (مَنْ ذَا الَّذِي اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَا اتَّخَذَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ أَوْلِيَاءَ). تصوير البحث بما أنَّ التوحيد والشرك من أهم مباحث القرآن ولهما دور أساسي في سعادة الإنسان وشقائه، لذلك خصَّ الله تعالى بعضاً من أمثله بهذا الموضوع، مستخدماً مبدأ التنوع في بيانه. والمثل المزبور يتعلق بالشرك وعبادة الأوثان، مشبّهاً فيه المشرك وما يعبد من الأصنام بالعنكبوت وبيته، بياناً لضعف الأصنام وعجزها. أهمية التوحيد تقدّس أن الشرك كان أول اهتمامات الأنبياء والرسل، وكان يشكل أساس المواجهة بينهم وبين معاصريهم، أمّا التوحيد فكان أهم ما دعى إليه وأساس دعوتهم؛ وذلك لأجل أنَّ الشرك أساس شقاء البشر ومنشأ كل الذنوب والانحرافات العقائدية، أمّا التوحيد فأساس السعادة ومنشأ النجاح والفلاح.